العلم قط أو من أهل اللغة أو من العرب أم من الفقهاء أو من المحدثين قال لا وا قال ولا سمعت شيئا ترويه لنا أو تنشدناه أو نكتبه عنك قال لا وا فقال لمن حضر هذا أبو الأصمعي فاشهدوا لي عليه وعلى ما سمعتم منه لا يقل لكم غدا أو بعده حدثني أبي أو أنشدني أبي ففضحه .

قال الفضل ثم مرض الأصمعي وكان الحال بينه وبين إسحاق الموصلي انفرجت فعاده أبو ربيعة وكان يرغب في الأدب ويبر أهله فقال له الأصمعي أقرضني خمسة آلاف درهم فقال أفعل .

فقال له أبو ربيعة فأي شيء تشتهي سوى هذا فقال أشتهي أن تهدي إلي فصا حسنا وسيفا قاطعا وبردا حسنا وسرجا محلى فقال أفعل وبعث بذلك إليه لما عاد إلى منزله .

وبلغ ذلك إسحاق فقال .

(أليس من العجائب أنّ قِرْداً ... أُصَيْمِعَ باهِليّاً يستطيلُ) .

(ويزعُم أنه قد كان يُفْتي ... أبا عمروٍ ويسأله الخليلُ) .

(إذا ما قال قال أبي عجبنا ... لِما يأتي به ولِما يقولُ) .

(وما إن كان يَدْرِي ما دَبِيرٌ ... أبوه إن سألتَ وما قَبِيلُ) .

(وجَلّلَه عطاءُ المُلْكِ عاراً ... تزول الراسياتُ ولا يزولُ)